الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي العقيد آكلي محنـــد أولحاج بالبويرة

معهد اللغات والأدب العربي

قسم اللغة العربية وآدابها

الشعر والعولمة الثقافية

مذّكرة تخـــرج لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين:

1- فرقاني سهيلة.

2- طهير آسيـا .

إشراف الأستاذ:

بـــوعلام العوفي

السنة الجامعية: 2010– 2011

إهـــداء

إلى قرة عيني وريحانة قلبي وتاج رأسي

إلى بصري وبصيرتي "أمي الغالية".

إلى قدوتي في هذه الحياة إلى جذوة الحب التي لا تخبوا

إلى من يعطي حتى يفيض كأس العطاء، دون مقابل "أبي العزيز".

إلى من جمعتني معهم أحشاء واحدة وضمني معهم حضن واحد شقائق روحي " عبد الحليم، وليلة، عتيقة، سعاد، حياة، إلى

آخر العنقود عبد المنعم

إلى روح جدي رحمه الله، إلى جدتي وعمي وزوجته، إلى أزواج أخواتي لعموري، مصطفى، أكلي."

إلى العائلة التي ترسم بتعنى حياتي صديقاتي" مليكة، نبيلة، ليلة، حورية، مريم، حياة، سعاد، سهام." إلى زوجة أخي جميلة

إلى من تقاسمت معي عناء هذا البحث"سهيلة" .

إلى كل طلبة الفوج الثاني عشر السنة الرابعة أدب عربي.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي اهدي ثمرة جهدي.

أسيا

اهـــداء

إلى نبع الحنان، إلى منّة الحنان

إلى من تحت أقدامهما الجنان،

إلى التي سهرت و قامت و فرحت و بكت من أجلي،

إلى أمّي.

إلى من ربّاني صغيرا و علّمني كبيرا،

إلى من غمرني بعطفه و كرمه كثيرا،

إلى أبي.

إلى اللذين جمعني اللّه بهم تحت سقف واحد،

إلى اللذين ارتوينا من ثدي واحد،

إلى اخوتي و أخواتي.

إلى أساتذتي و معلمّي و من سهر على تعليمي،

إلى أستاذي المحترم بوعلام العوفي.

إلى من جمعتني بهم أيام مضت إلى آسيا، حورية و سعاد

إلى كل طلبة معهد اللغات و الأدب العربي الفوج 12 على الخصوص.

إلى كل من عرفني و في الله أحبّني و دعى الله أن يرحمني.

إلى كل من ساعدني و شجعني أن أمضي قدما

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

سهيلة

مقدمـــــــة:

لقد كثر الحديث عن العولمة في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفياتي فتناولتها بالحديث الأوساط الجامعية والإعلامية والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة، وأصبحت حديث الاجتماعيين والفلاسفة وعلماء البيئة والطبيعة وكثرت أعداد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التي تحمل عناوينها «العولمة» أو النظام العالمي الجديد أو الكونية.

لهذا أصبحت العولمة ظاهرة العصر بحيث أنها طوقت العالم كله فهي نظام اقتصادي سياسي اجتماعي، ثقافي وبيئي شمل مرافق الحياة كلها، وهي ولادة طبيعية خرجت من رحم النظام الرأسمالي و بسطت نفوذها على مؤيديها و معارضيها من الدول والشعوب على السواء.

هذا ما أدى إلى امتداد آثارها على دول العالم جميعها بما فيها الدول العربية، هذه الأخيرة التي أثرت عليها تأثيرا كبيرا في جميع المجالات التي نذكر منها على وجه الخصوص المجال الأدبي وبالأخص الشعر الذي يعتبر من أرقى الفنون الأدبية، فمن كل ما سبق وغيرة منا على أدبنا بشكل عام وشعرنا بشكل خاص، اخترنا موضوع الشعر والعولمة الثقافية ، نظرا لتأثير العولمة على الأمة و انتمائها الحضاري.

ويرجع الفضل الكبير لأستاذنا بوعلام العرفي الذي جاء منه الاقتراح وكان منا القبول بكل محبة وانشراح.

والسؤال الذي يتبادر إلي أذهاننا هو:

ما هو مصير الشعر في عصر العولمة ؟

هذا السؤال سنحاول الإجابة عنه في بحثنا هذا، الذي رأينا أن نعالج فيه هذه الإشكالية موضوعه من خلال فصلين مهدنا فيهما بمدخل حيث خصصنا الفصل الأول للعولمة الثقافية والحياة المعاصرة، أما الفصل الثاني فهو أكثر خصوصية من سابقه حيث أفردناه لدراسة العولمة الثقافية والشعر أما الخاتمة فجاءت لسرد أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

إن طبيعة الموضوع من كونه حديث الظهور وقلة الأبحاث فيه، وحداثة احتكاكنا به كلها عوامل عرقلت سيرنا، وصعبت مهمتنا، فجعلتنا نبدأ الرحلة من الصفر لنصل إلى ما وصلنا إليه، والفضل في ذلك يعود إلى توفيق الله أولا، كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من مد لنا يد العون والتشجيع في انجاز هذا البحث وإلى طاقم المعهد مديرا وأساتذة وعمالا وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا وإثارة أمر بالغ الأهمية يخض ثقافتنا وهويتنا في عصر العولمة وصلى الله و سلم على محمد سيّد الأنام وعلى آله وصحبه الكرام.

تمهيـــــــــد:

العولمة صناعة الغرب هذا معروف ، لم نشارك فيها نحن العرب، قدر جديد يهبط علينا، نتلقفه هنا، نرفضه هناك، نتباهى به، نستغرق في ظواهره ومظاهره، نقابله بخضوع نحتج، نصرخ، نستسلم، وبرغم ذلك تبقى العولمة صناعة الآخرين، كما يقال حتى الآن ويشاع أنها صناعة أمريكية أو على الأقل صناعة سيطر عليها النظام الأمريكي واستغلها، وغزا بها العالم بقيمه، اقتصاده، مصالحه، ثقافته، مطامعه و مطامحه.[1]

لاسيما عندما يصير هذا القدر جزءا من معيشتنا، تفكيرنا، تفاصيلنا، مأكلنا، مشربنا ملبسنا، و أدوات رفاهيتنا و ترفيهنا، و جزءا من ثقافتنا اليومية، وغير اليومية سواء وعينا ذلك أم بقي في غياهب اللاوعي...ربما لا شئ، وربما الكثير، وربما القليل، وربما الوهم أيضا،فلغة العجز متعددة، لكنها تبقي لغة العجز.[2]

كما بات معلوما أن العولمة عولمات، ليس هناك عولمة واحدة، أو سمة معلومة واحدة ومن خلال ذلك لا تجري أمور العولمات كلها في مسار واحد، ولا في نسق واحد، ولا في تاريخ واحد، و إن صبت كلها في مصب واحد عند المنتج الأكبر لهذه العولمات.

فهناك العولمة الاقتصادية ولن نطيل الكلام عليها، وهناك العولمة الجيوسياسية المرتبطة بالنمو الديمغرافي وبازدياد الهجرات العالمية، وهناك العولمة الإيديولوجية وهي إحدى النتائج الظاهرة لنمو تدفق الحركات الفكرية وصواغها وسيرورتها على الصعيد العالمي، وهناك العولمة الثقافية هذه الأخيرة التي هي موضوع بحثنا فهي تشمل أنماط الإعلام من التلفزيون إلي الانترنت مرورا بمختلف وسائل الاتصال.

كما يمكن تصنيفها إلى محورين:

محور يرتبط بالإنتاجات المتصلة بالقيم الأساسية من عادات و طقوس جماعية وظواهر دينية وفولكلورية، وثان يتصل بالإنتاجات الثقافية المباشرة من الكلام، واسطوانات ومراكز إنتاج ضخمة، تتقدمها هوليوود {والت ديزني مثلا } وكذلك المسلسلات التلفزيونية الرائجة{دالاس}، ولكن إذا كان علينا التميز بين هاتين الثقافتين فالأول أقرب إلى الحضارات والثانية أقرب إلى الإنتاجات الفنية. وما يجدر بنا ذكره أيضا هو أن العولمة الثقافية كانت لها تأثيرات جد بليغة على جميع المستويات وفي كل المجالات،اجتماعية وسياسية وأدبية، ففيما يخص الأدب وخاصة ما يتعلق بالشعر نجد أنها فرضت نفسها وبسطت نفوذها عليه بشكل كبير.

1- نبيل علي،الثقافة العربية وعصر المعلومات،عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2001 ص 75.

2- نفسه ص76.

بحيث تراجع الشعر تراجعا ملحوظا في زمنها وهذا ما تطرقنا إليه في فصول و مباحث مذكرتنا وأرجو أن نفيدكم ولو بالقدر القليل

الفصل الأول

العولمة الثقافية والحياة المعاصرة

المبحث الأول: مفهوم العولمة لغة واصطلاحا.

لغـــــة:

العولمة ثلاثي مزيد يقال: عولمة على وزن قولبة و كلمة العولمة نسبة إل ى العالم بفتَح العين أي الكون وليست إلى العلم بكسر العين وهو مشتق من العلم وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة فالعولمة كالرباعي في الشكل فهو يشبه دحرجة المصدر لكن دحرجة رباعي منقول أما {عولمة} رباعي مخترع إن صح التعبير[1]

وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب لكن الحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها وضع الشيء مستوي العالم، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب و المفكرين في أنحاء الوطن العربي، ويرى الدكتور صدقي الدجاني: أن العولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل بفعل أي العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم.[2]

كما أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرر إجازة استعمال العولمة بمعني جعل الشيء عالميا والعولمة ترجمة لكلمة mondialisation الفرنسية بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، و قد ظهرت أولا في الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى تعميم الشيء و توسيع دائرته ليشمل الكل فهي إذا مصطلح يعني جعل العالم عالما واحدا موجها توجيها واحدا في إطار حضارة واحدة و لذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة، أو من خلال المعنى اللغوي يمكننا أن نقول بأن العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فهي نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة و جعله يشمل الجمع أي العالم كله.[3]

ويندرج تحت هذا اللفظ عدة معاني منها: العالم أو الكون أو الأرض فالعولمة إذا من حيث اللغة كلمة غريبة على اللغة العربية و يقصد بها عند الاستعمال اليوم تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله إلا أن هناك العديد من المسميات والمعاني للعولمة مثل: الكوكبة والشمولية والصوتية والعالمية.[4]

اصطلاحا: لم يختلف الباحثون في تاريخ ظهور العولمة globalisation فحسب بل اختلفوا في مفهومها أيضا، وأسهم في الخلاف تباين النزاعات الفكرية والسياسية، وتوزعوا بين مؤيد

1- الداعوق رضا محمد،العولمة تداعياتها وأثارها وسبل مواجهاتها،دار النهضة العربية،بيروت1992،ص12.

2- كريم أبو حلاوة «الآثار الثقافية للعولمة »حظوظ الخصوصيات الثقافية فيس بناء عولمة بديلة،عالم الفكر حسين عبد الحميد أحمد رشوان، السنة29 العدد3 {كانون الثاني/يناير}مارس 2011،ص25

3- عبد الإله بلقزيز،العولمة والهوية الثقافية،دار الإعلام للشرق والتوزيع، الكويت ،2000 م ص39.

4- محمد بوبكري،الديمقراطية في زمن العولمة، دار الثقافة، بيروت، الدار البيضاء، 2001،ص42.

ومعارض لها وبين من يرفضها بصورة مطلقة ومن يعارضها، لكنه يقبلها كونها حالة مفروضة مبررا قبولها بأنه ليس هناك مجال للتخلص منها، فلابد من التعامل معها، والإفادة من مكتسباتها و طرح إفرازاتها.[1]

ونظر الباحثون إلي العولمة من وجهة اختصاصاتهم، فكل منهم أضفى عليها مفهومه الخاص بكونها تتناول اختصاصه فحسب، فالمختصون في الاقتصاد والسياسة والعلوم العسكرية والتاريخ والعلوم الطبية واللغة والقانون والدين والاجتماع وغير ذلك من العلوم، نظروا إليها من زاوية تأثر علومهم بالعولمة فمنهم من حددها بالاقتصاد وآخرون قالوا أنها تتمثل في الأخلاق أو الأدب، أو السياسة، أو التعليم، أو الاجتماع، أو حقوق الإنسان أو الثقافة.[2]

ومما نفهمه من هذين الرأيين أن الباحثين اختلفوا في نطاق العولمة ومفهومها، بحيث هناك من اعتبرها منظمة للكون كله ومنهم من ربطها بأنظمة مختلفة فكرية و سياسية واقتصادية وبالرغم من كل هذا فهي حالة موجودة ومفروضة رغم هذا الاختلاف الموجود بين المؤيدين والمعارضين فهي شاملة لكل الاختصاصات.

ومن هذا نذكر أراء بعض الباحثين في تعريف العولمة اصطلاحا:

يرى العديد من الباحثين أن العولمة جاءت بنظام عام يشمل الكون و ما عليه،غير أنهم اختلفوا في إطار هذا النظام:

1 –يربط البعض العولمة بالبعد الجغرافي ويرى أن لها بعدا جغرافيا معينا،ويعتقد أن العولمة ترجمة للكلمة الفرنسية {mondialisation} التي تعني جعل أي شئ ينظر إليه في مجال كوني ونقله من المحدود والمراقب إلى اللامحدود وبهذا المعني تكون العولمة الإشارة إلى معنى إلغاء سيادة الدولة القومية وتخطي حدود الدول إلي العالم كل. [3]

ونفهم من هذا القول أن العولمة تمتد إلى شعوب ودول العالم جميعها أي أنها تتخطى البلاد القومية إلى العالم كله.

2 –والعولمة عند البعض حركة كوكبية ومشروع أكبر من ذلك بكثير، إنما تقصد العالم كله وفي كل جوانبه، لتصبغه بصبغة غربية ففي الاقتصاد تكون اقتصادا استهلاكيا ذا سلوك شاذ

1– عبد سعيد عبد إسماعيل،العولمة والعالم الإسلامي،دار الأندلس الخضراء،الطبعة الأولي، السعودية 2001،ص41.

2– سعد محمد عثمان،العولمة السياسية بين المفكرين الإسلامي والغربي من المنظور التاريخي، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2006،ص58.

3– رسلان خصور،مستقبل العولمة،المركز العربي للدراسات الإستراتيجية،الطبعة الأولي،دمشق،1998،ص45.

وفي الثقافة تكون نفعية، وفي السياسة تكون تابعة غير مؤثرة، وفي الدين تكون صورة جامدة لا تحلها الحياة، ترتبط بالمراسيم و طقوس العبادة المحضة. [1]

ويبدو لنا من هذا أن العولمة تشمل كل المجالات والتخصصات سواءا الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية بحيث أنها تجعلنا نشعر بأننا موجودون في قرية كونية فيما يحصل في بقعة ينتشر خبره في البقع المجاورة.

3 -نظر آخرون إلي العولمة من جهة سعتها وشموليتها، ويقولون أن استخدام لفظ العولمة أكثر استعمالا من الكوكبية أو الكونية، ويعود ذلك إلى كثرة تداولها وشيوع استخدامها عند مختلف الشرائح الاجتماعية، ثم إن لفظ العولمة ارتبط بمجالات حياتية و أخرى سياسية فسميت بالعولمة السياسية، أي النفوذ السياسي العالمي، وارتبطت بالاقتصاد والإعلام والثقافة وسميت بالعولمة الاقتصادية والعولمة الاتصالية والعولمة الثقافية وأسست مؤسسات متنوعة ومختلفة في كل شكل من هذه الأشكال لذا فهي على ما يبدو موضع اختلاف بين الباحثين رفضا أو قبولا. [2]

نستخلص من هذا القول أن العولمة هي المصطلح الأكثر دقة من المصطلحات الأخرى كالكوكبية والكونية إذ أنها متسعة مكانيا وماديا وعلميا.

4 -ينظر آخرون إلى العولمة بصفتها الشمولية ويعدونها التوجه الإيديولوجي لليبرالية الجديدة التي ترتكز على قوانين السوق والحرية المطلقة في انتقال البضائع والأموال والأشخاص والمعلومات في الاقتصاد، وعلى فكرة الديمقراطية في البعد السياسي وعلى مفهوم الحرية والمساواة المطلقة في البعد الاجتماعية والأخلاقي. [3]

وما نستنتجه من هذا القول أن العولمة نظام عالمي يشمل كل المجالات السياسية والفكرية والثقافية، والاجتماعية،كما يشمل مجال التسويق والمبادلات والاتصال.

5 -تعني العولمة اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراق. [4]

نستنتج أن العولمة هي نظام موحد لجميع الأقوام وشامل لجميع الأنشطة رغم الاختلافات الموجودة في الأديان والثقافات والجنسيات.

1- أنور عز الدين،العولمة جدلية المقاومة وبرامج المهام،مركز باحث بحث الإستراتجية، الانترنت الموقع العولمة، 2011/04/15 على 13:00.

2- عبد الجليل كاظم الوالي،جدلية العولمة بين الاختيار الرفض،مجلة المستقل العربي مها ذياب ، العدد 275 السنة 24 كانون الثاني،بيروت2002، ص60.

3- سعد محمد عثمان،العولمة السياسية بين المفكرين الإسلامي و الغربي من المنظور التاريخي،ص 70.

4- عبد سعيد عبد إسماعيل،العولمة و العالم الإسلامي،ص75.

6 –يرى الدكتور محمد شومان أن العولمة تعني تصغير العالم وحرية تداول عناصر الإنتاج والمنتجات المادية والثقافية، فضلا عن حرية انتقال الأفراد المتميزين مهنيا أو ماليا.[1]
ويتبين لنا من هذا القول أن العولمة تجعل العالم صغيرا كما أن لها ايجابيات على الأفراد كلهم في جميع مجالات حياتهم.

7 –يربط البعض العولمة بالإنتاج والتبادل المادي والرمزي، مع ضرورة الانتقال من المجال الوطني أو القومي إلى المجال الكوني في نطاق حيز مكاني جغرافي غير انه ينطوي على تعيين نطاق زماني أيضا، وهو حقبة ما بعد الدولة القومية.[2]
ويتضح لنا من هذا القول أن العولمة تشمل الفضاء العالمي بأكمله متجاوزا الدول القومية.

8 –ويرى آخرون أن العولمة مفهوم يختص في دراسات العلوم الاجتماعية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغير في المجالات كافة وهذا يعني أن هناك خطأ" جديدا وعلاقات اجتماعية مادية ونفعية تستبعد كل المفاهيم القومية والعرقية والعائلية والدينية الخاصة، ومن هذا المنطلق يرى المهتمون بالشؤون الدولية أن الأمور السياسية والأحداث والأنشطة في الوقت الحاضر لها بعد عالمي متزايد في هذا المجال، ويذهب بعض الباحثين إلي أن العولمة ترتبط بأربع عمليات أساسية تكمن في المنافسة بين القوى العظمى والوصول إلى التقنية الجديدة وشيوع عولمة الإنتاج والتبادل والتحديث. [3]

فالعولمة إذا" هي عبارة عن دراسة تحليلية لوصف عمليات التغيير في كل المجالات والعلاقات الاجتماعية منها والسياسية وغيرها.

ويرى البعض أن العولمة من أكثر الكلمات استخداما في الأدبيات المعاصرة ويعرفونها على أساس أنها اكتساب الشيء طابع العالمية، وجعل نطاقه وتطبيقه عالميا وأضحت ظاهرة العولمة الهاجس الطاغي على في المجتمعات المعاصرة، فهي تستقطب اهتمام الحكومات والمؤسسات ومراكز البحث ووسائل الإعلام وتعاظم دور العولمة وتأثيرها في أوضاع الدول والحكومات وأسواقها وبورصاتها ومختلف الأنشطة الاقتصادية فيها.[4]

1– إبراهيم بن ناصر الناصر،مقاومة واستثمار،الطبعة الأولي،الكويتص68.

2– عبد الناصر نزال ألعبادي، منظمة التجارة العالمية واقتصاديات الدول النامية. 1999م، الطبعة الأولي، دار الهيفاء الشرعية، دمشق، ص62.

3– عبد الإله بلقزيز،العولمة والهوية الثقافية،بيروت 18–20 كانون الاول 1997،مجلة المستقبل العربي العدد229 ، الكويت ،أذار1998،ص91.

4– احمد مصطفي عمر،إعلام العولمة وتأثيره فـــي المستهلك، مجلة المستقبل العربي، العدد 256 حزيران 2000،بيروت، ص72.

لهذا فتعتبر العولمة من أكثر الكلمات استخداما، فقد اكتسحت جميع العلوم المعاصرة فهي مجال اهتمام كل النطاقات الحكومية منها ومراكز البحث ووسائل الإعلام.

ومما نستخلصه من كل هذه التعريفات انه هناك أكثر من مفهوم ارتبط بالعولمة إذ أن لها دلالات ومعان متعددة ولكنها متطابقة في مضمونها فهي حركة طبيعية متوسعة ومسيطرة ومهيمنة على العالم كله بحيث تبسط نفوذها على الأفراد والعلوم بشكل مطلق لهذا نقول أنها جملة من الأفكار والمشاريع الثقافية والاقتصادية المتصلة بالدولة والأمة والإنسان.

تصنيف ظاهرة العولمة من زوايا مختلفة:

1 -**ظاهرة العولمة كحقبة تاريخية:** تعتبر العولمة حقبة محددة من التاريخ بدأت بشكل عام منذ بداية ما عرف بسياسة الوفاق التي سادت في الستينيات من القرن العشرين بين القطبين المتصارعين في النظام الدولي إلى أن انتهى الصراع بانهيار حائط برلين الشهير ونهاية الحرب الباردة. [1]

فالعولمة إذا هي المرحلة التي تعقب الحرب الباردة من الناحية التاريخية و مصطلح العولمة يؤدي دورة كحد زمني لوصف سياق تحدث فيه الأحداث أو لتبريرها أو محاولة فهمها.

2-**العولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية واجتماعية** : العولمة هي نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثروة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم.[2]

ما نفهمه من هذا الرأي أن العولمة هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة ا الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة. ويعرفونها بأنها ظاهرة التوحد الثقافي والاقتصادي والاجتماعي بفعل الثورة التقنية والاتصالات والمعلومات مما جعل التحولات أسرع مما هي عليه في الماضي حدوثا وأثرا. [3]

فالعولمة هي أداة توحيد كل من المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ويعود ذلك إلى الثورة التقنية والاتصالات والمعلومات.

1- علاء زهير الرواشدة، العولمة والمجتمع،دار الحامد للنشر والتوزيع، سوريا 2007م، ص 18

2- إسماعيل صبري عبدا لله، نحو نظام اقتصادي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997، الطبعة الأولي القاهرة، ص53.

3- الشافعي أبو رأس،مبدأ المساواة في النظام الإسلامي،دار النهضة للطباعة،القاهرة1980،ص205.

وتعرف أيضا أنها الاتجاه المتناهي التي يصبح من اجلها العالم كرة اجتماعية بلا حدود حيث تكتسب العلاقات الاجتماعية نوعا من عدم الفصل وبعد المسافة حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد. [1]

فمن هذا الرأي نقول أن العولمة هي التي تساهم في جعل العالم كرة اجتماعية ليس لها حدود بحيث تسير الحياة في العالم كمكان واحد.

1- حسين توفيق إبراهيم،النظام الدولي الجديد قضايا وتساؤلات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، القاهرة ص60.

المبحث الثاني:مفهوم العولمة الثقافية

العولمة على المستوى الثقافي هي تنميط العالم وجعله واحدا في السلوك والذوق والعادات من دون اعتبار أو تقدير لثقافة الشعوب وخصوصياتها وبالاعتماد على الثقافة يتم تسويق العولمة.

تدخل العولمة الثقافية مباشرة في صياغة الفكر والسلوك الإنساني بوسائل متعددة، فهي محاولة نقل ثقافة الغرب و بالتحديد الثقافة الأمريكية، وهو ما يعبر عنه المثقفون بأمركة العالم ويسعون إلى تغيير نمط المجتمع في تناول طعامه وشرابه وإقباله على وجبات لم يكن يعرفها وطرقة تأثيثه لمنزله وطريقة خروجه ونزهته مع أولاده وبعد سنوات يجد أنه أخذ ثقافة تلك المجتمعات وهو لا يشعر فإذا أتت المناهج وجاءت الأفكار كان المجتمع مهيأ" للقبول. [1]

كما تنصرف العولمة الثقافية إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية و الترويج للقيم الفردية الاستهلاكية الأمريكية والمفاهيم الاجتماعية الغربية بصفة عامة واعتبار تلك القيم والمفاهيم هي وحدها المقبولة كأساس لتعاون الدول في ظل العولمة وليس يخفى عنا أن الجانب التكنولوجي من أهم سمات العولمة وأحدثها وهذا الجانب التقني يرجع إلى الثورة الهائلة في تقنية الاتصال خاصة في مجالي شبكة المعلومات الدولية وتقنية الاتصالات الفضائية بمختلف أشكالها.[2]

وهذه التقنية التي استطاعت أن تخترق الحصون المنيعة للثقافات وعقائد المجتمعات وأن تفتح عنصرا جديدا من الغزو الثقافي لا يمكن تصور نهايتها حيث لم يعد أمام الفرد أية حدود للوصول إلي المعلومات أيا كان نوعها وخطورتها على الرغم من محاولة السلطات التقليدية التدخل وممارسة الرقابة التي لم تعد وسائلها تجدي نفعا في مواجهة هذه التقنية. [3]

وتعرف العولمة الثقافية بأنها ثقافة {الصور} الصور المبثوثة عبر التلفزيون و شرائط الفيديو والأقمار الصناعية والصورة بهذا المعني لغة كونية ذات شقين محررة لوعي الإنسان ومهددة له في آن واحد. [4]

1- علاء زهير الرواشدة، العولمة والمجتمع،ص72.

2- محمـــــد عابـــــــد الجابري، العولمة والهـــــوية الثقافية،عشر أطروحات،الانترنت موقع المعلوم {www.geocities.com} 2011/04/18 على15:00.

3- جلال أمين،العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلي جولة الاورغواي 1798-1998،مركز الدراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت،ايلول1199،ص116.

4- صالح النملة،عولمة التأثير،جريدة الرياض،اكسبريس،الرياض الاقتصادي، 2002/02/02،الانترنت موقع {العولمة} 2011/05/05 على11:00.

ويعرف لودج العولمة الثقافية بأنها العملية التي تصبح من خلالها شعوب العالم متصلة ببعضها في كل أوجه حياتها، ثقافيا واقتصاديا وسياسيا وبيئيا. [1]

وما نستنبطه من هذه التعريفات للعولمة الثقافية أنها تفرض ثقافة موحدة على شعوب العالم جميعها بما فيها الوطن العربي بوصفه جزءا من هذا العالم إذ أنها تعمل على إحلال الثقافة العالمية محل الثقافة المحلية كما أنها تساهم في توحيد هذه الثقافات فهي تشمل طرائق الحياة والتقاليد والمعتقدات والفنون والآداب، كما أنها مجموعة من الأنماط الفكرية والتطبيقية والسلوكية والحياتية التي تفرض نفوذها على العالم كله.

وتتفق أغلب التعريفات على خصائص تميز هذه الظاهرة المعقدة أولها أنها تخلق شبكات وأنشطة اجتماعية جديدة {تكاثر الشبكات والأنشطة القائمة } كما أنها تقهر الحدود التقليدية السياسية والاقتصادية والثقافية والجغرافية مثال ذلك: تلك القنوات الفضائية الإخبارية التي تخطت الحدود والقيود القديمة بفضل نظام التجديدات التقنية وشبكات الاتصال.

والخاصية الثانية: تتمثل في اشتداد وتسارع وتيرة الأنشطة الاجتماعية والتعامل المتبادل فالأنترنت ينقل المعلومات في ثوان معدودات والفضائيات تقدم للمشاهد صورا حية للأحداث البعيدة والوقائع الداخلية والخارجية. [2]

تتسارع وتيرة كل شئ وتتكمش المسافات بطريقة مذهلة وهذا تأويل لهذه المقولة المشهورة:«العولمة تضغط الزمان والمكان بحيث أن الأنشطة والترابطات الاجتماعية لا تقوم على مستوى مادي موضوعي فحسب بل إن عملياتها، تنسحب أيضا على المستوي الذاتي للوعي الإنساني مما ينقلنا إلي الخاصية الثالثة والاهم للعولمة وهي وعي الإنسان بكل ذلك وإدراكه المتزايد لمظاهر الترابط الاجتماعي وانكماش المسافات وتراجع الحدود». [3]

1- عادل مصطفى،العولمة من زاوية سيكولوجية،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،2001،ص67.

2- مصطفي رجب،مخاطر حرية التجارة العالمية على المجتمعات العربية،البيان، 2000/10/13،الانترنت الموقع{العولمة} 2011/05/08 على 10:00.

3- نفسه.

المبحث الثالث: نشأة العولمة

إن فهم العولمة ليس بالأمر السهل إذ أن الفهم الصحيح لمفهومها يتطلب منا فهم عمقها التاريخي، وما حدث من أحداث أدت إلي تغيير مجرى العالم وكذلك فإنه من الواجب النظر والتطلع إلى ما حدث في العالم وما جرته هذه التطورات للعالم من ايجابيات وسلبيات.[1]

ويصعب تحديد تاريخ دقيق لولادة العولمة وذلك يعود إلى اختلاف التعريفات الخاصة بمصطلح العولمة فإذا عرفت العولمة على أنها حركة أو ظاهرة لدمج العالم بروابط اقتصادية فإن ذلك يعني أن هذا الربط قد بدأ من بداية الإنتاج الرأسمالي منذ أكثر من ثلاثمائة عام.[2]

فالعولمة حسب هذا التعريف تقوم على العامل الاقتصادي القائم على نقل الرأس المال البشري والمالي بين الدول.

أما إذا كانت العولمة تعني تجسيدا للتطورات الجياشة والفكرية المتلاحقة فإنها في هذه الحالة لم تبرز إلا في عقد التسعينات من القرن العشرين.[3]

أما إذا كانت تعني بروز عالم بدون حدود اقتصادية وثقافية وسياسية فإنها غير موجودة حتى الآن لهذا فظهور العولمة حسب هذا الرأي مرتبط بالثورة العلمية والصناعية والتكنولوجيا والفكرية والاقتصادية.

ولذا اختلف الباحثون في التاريخ لنشأة العولمة مثلما هو الحال في اختلافهم من ناحية تعريفها وتحديد أبعادها، لذلك يمكننا القول أن مرحلة العولمة ترجع جذورها إلي فتوحات الفراعنة القدماء سواء في رحلاتهم إلى بلاد بونت {الصومال} أو في رحلاتهم إلى بلاد الفينيقيين «الشام» حاليا أو في غزوهم للمجهول البعيد الشاسع كما تدل عليه آثارهم في الأمريكيتين ووصولهم إليها قبل غيرهم، وقد تطور مفهوم العولمة ليختلط بكل من مفهوم الغزو العسكري والرغبة الجامحة لقائد تاريخي من أجل تكوين إمبراطورية مترامية الأطراف.[4]

وفي هذه المرحلة برزت قضية العولمة ضمن قضايا إنسانية أخرى وبدأت صياغة العديد من المفاهيم ومحاولة تنميطها على مستوى العالم متمثلة في: الألقاب الأولمبية، جوائز

1- الداعوق رضا محمد،العولمة تداعياتها وأثارها وسبل مواجهاتها، ص72.

2- عبد العزيز الدوري، مجلة المستقبل العربي، العدد279، 2002، بيروت، ص52.

3- احمد عبد الرحيم خلايله،الجامعة العربية والأمن القومي،وقائع الندوة العربية التي أقامها بيت الحكمة تحت عنوان جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الإقليمية،بغداد،2002،ط1، ص225.

4- علاء جبار أحمد سعيد،الدولة القطرية بين العولمة والخيار القومي العربي، رسالة ماجستير،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،2001،ص54.

نوبل للسلام، التاريخ الميلادي للتقويم الجريجوري، إنشاء عصبة الأمم، إنشاء الأمم المتحدة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، صندوق النقد الدولي. [1]

يرى بعض الباحثين أن ظاهرة العولمة قديمة عمرها خمسة قرون أي ترجع إلى القرن الخامس عشر من زمن النهضة الأوربية الحديثة حيث التقدم العلمي في مجال الاتصال والتجارة ويدل على ذلك العناصر الأساسية في فكرة العولمة وهي ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات أو في انتقال رؤوس الأموال أو في انتشار المعلومات والأفكار أوفي تأثير أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم يعرفها العالم من ذلك التاريخ.[2]

يرى فريق آخر أن العولمة ظاهرة جديدة فما هي إلا امتداد للنظام الرأسمالي الغربي بل هي المرحلة الأخيرة من تطور النظام الرأسمالي المادي النفعي.

وقد برزت في المنتصف الثاني من القرن العشرين نتيجة أحداث سياسية واقتصادية معينة منها: انتهاء الحرب الباردة بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية عام 1961م ثم سقوط الإتحاد السوفياتي سياسيا واقتصاديا عام 1991م وما أعقبه من انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في الاقتصادية الفاعلة من قبل المجموعات المالية والصناعية الحرة عبر شركات ومؤسسات اقتصادية متعددة الجنسيات مدعومة بصورة قوية وملحوظة من دولها.[3]

ويبدو من هذا الرأي أن مفهوم العولمة ظهر نتيجة أحداث سياسية واقتصادية معينة كما أنها امتداد للتعبير عن الطابع القومي للاقتصاد الرأسمالي ولهذا يمكننا القول أن للعولمة تاريخا قديما وبالتالي فهي نتاج العقود الماضية التي ازدهر فيها مفهوم العولمة وانتشر وأصبح أحد المفاهيم الرئيسية لتحليل الظواهر المتعددة التي تنطوي عليها العولمة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة كما نرى أن أهم ما جعل العولمة تبرز أثرها في هذه المرحلة التاريخية التي يمر بها العالم هو تعمق آثار الثورة العلمية والتكنولوجية من جانب التطورات الكبرى التي حدثت في عالم الاتصال والتي يمكن القول بأنها أحدثت ثورة في العالم من خلال تطور الحواسب الإلكترونية والأقمار الصناعية وظهور شبكة الانترنت بكل ما تقدمه للاتصال الإنساني بمختلف أنواعه من فرص ووعود.

نشأة العولمة ومراحل تحديد معالمها

1- عواطف عبد الرحمان،الثقافة الأمريكية تجتاح العالم المعاصر بما فيه أوربا، سوريا ، 2001-2002 ط1 ص76.

2- نفسه،ص78.

3- رشاد احمد عبد اللطيف،تنظيم المجتمع وقضايا التعولم {مداخل مهمة ونظرات عامة}،دار الأمين للنشر، ط1 القاهرة، 1998، ص30.

-المرحلة الأولى المرحلة الجنينية {اختمار الفكرة}:

استمرت في أوربا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر هذه المرحلة شهدت نمو المجتمعات القومية، وإضعافا للقيود التي كانت سائدة في القرون الوسطى كما تعمقت الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية وسادت نظرية عن العالم وبدأت الجغرافيا الحديثة وذاع التقويم الاجتماعي.[1]

-المرحلة الثانية مرحلة النشوء:

استمرت في أوربا أساسا من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام 1870م وما بعده. فقد حدث تحول حاد في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية والأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننة في الدولة، ونشأ مفهوم أكثر تحديدا للإنسانية وزادت إلى حد كبير الاتفاقيات الدولية ونشأت المؤسسات الخاصة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول.[2]

-المرحلة الثالثة:مرحلة الانطلاق:

وهي التي استمرت من عام 1870 وما بعده حتى العشرينيات من القرن العشرين وظهرت مفاهيم كونية مثل {خط التطور الصحيح، المجتمع القومي المقبول } وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية والفردية وتم إدماج عدد من المجتمعات غير الأوربية في المجتمع الدولي وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسان ومحاولة تطبيقها، وحدث تطور هائل في عدد وسرعة الأشكال الكونية للاتصال.[3]

-المرحلة الرابعة: الصراع من أجل الهيمنة:

استمرت هذه المرحلة من العشرينيات حتى منتصف الستينيات وبدأت الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعمليات العولمة والتي بدأت من مرحلة الانطلاق ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة، وقد تم التركيز على الموضوعات الإنسانية بسبب إلقاء القنبلة الذرية على اليابان وبروز دور الأمم المتحدة في ذلك الوقت.[4]

المرحلة الخامسة: مرحلة عدم اليقين:

1- رشاد احمد عبد اللطيف، تنظيم المجتمع وقضايا التعولم، ص52.

2- الشاذلي العياري، الوطن العربي وظاهرة العولمة، {الوهم والحقيقة المنتدى }، عمان، منتدي الفكر اكتوبر1997، ص34.

3- نفسه،ص34.

4- محمد فتح الله،العولمة وأثرها على العالم الإسلامي،منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدوحة {دولة قطر}،2002/01/11-2003/01/12، ص38.

بدأت هذه المرحلة في الستينيات من القرن الماضي وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينيات وقد تم إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي وتصاعد الوعي الكوني في الستينيات وحدث هبوط على القمر وتعمقت القيم ما بعد المادية.

وشهدت هذه المرحلة نهاية الحرب الباردة وشيوع الأسلحة الذرية وزادت إلى حد كبير المؤسسات والمنظمات الكونية والحركات العالمية.[1]

المبحث الرابع:أهداف العولمة الثقافية

تقوم العولمة في الجانب الثقافي على انتشار المعلومات، وسهولة حركتها وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، أي تقوم على إيجاز ثقافة عالمية وعولمة الاتصالات، عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية وبصورة أكثر عمقا من خلال شبكة الإنترنت التي

1- نفسه، ص39.

تربط البشر بكل أنحاء المعمورة كما تعني العولمة الثقافية بتوحيد القيم وخاصة حول المرأة والأسرة،باختصار تركز العولمة الثقافية على مفهوم الشمولية، وآلية ذلك الإعلان والتقنيات.[1]

ومما نفهمه من هذا التعريف أن العولمة الثقافية تفرض نفوذها من خلال الحضور الإعلامي الذي يؤثر في القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمعات نحو العالم.

ولعل من أخطر أهداف العولمة ما يعرف بالعولمة الثقافية فهي تتجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب لتحمي كيان وجودها، وما له من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية وتراثها الفكري الثقافي حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار والقدرة على التنمية ومن ثم الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي.[2]

نستخلص من هذا الرأي أن العولمة الثقافية حققت نجاحا و تأثيرا ملحوظا على الشعوب مما أدى إلى بقائها واستمرارها.

فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا، كما أنها ترسم حدودا أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة في ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والأذواق والثقافة، إنها وطن تبنيه شبكات الاتصال المعلوماتية الإلكترونية.[3]

نستنتج من هذا الرأي أن شبكات الاتصال والإعلام هي التي تفرض قيمها ونفوذها على تسييد ثقافة ما، هذا الإعلام الذي أصبح من الصعب مواجهته لأنه يملك إمكانات هائلة تجعله مسيطرا.

لا تكتفي العولمة الثقافية بتسييد ثقافة ما، بل تنفي الثقافة من حيث المبدأ، وذلك لأن الثقافة التي يجري تسييدها تعبر عن عداء شديد لأي صورة من صور التمييز.[4]

من هذا الرأي نقول أن العولمة الثقافية تقوم بسيادة نظامها العالمي الجديد وفرض هيمنتها على الأنظمة والقوى الأخرى بما فيها النظام الإسلامي فهي نظام عالمي يعتمد على شبكة واسعة وقوية من القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية التجارية والثقافية التي تتجاوز بها هويات الأمم والشعوب الأخرى ومحو خصوصياتها الثقافية والحضارية من أجل أن تمهد الطريق لنشر هويتها وثقافاتها.

1- عادل مصطفي، العولمة من زاوية سيكولوجية،ص90.

2- بكار عبد الكريم،العولمة طبيعتها،وسائلها، تحدياتها، دارالإعلام للنشر والتوزيع،الأردن 2000 م، ط 1، ص95.

3- عادل مصطفي، العولمة من زاوية سيكولوجية، ص90.

4- بكار عبد الكريم،العولمة طبيعتها،وسائلها،تحدياتها، ص95.

كما يقول العالم الأمريكي المعروف نعوم تشومسكي: « إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام،تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف أي على العالم كلـــــه».[1]

وما توصلنا إليه من خلال هذا القول أن العولمة الثقافية انتشرت في مختلف الشعوب بواسطة وسائل الإعلام المختلفة وفرض الهيمنة الأمريكية نفوذها على العالم كله. يقول بلقيزير:«العولمة كما يدعي روادها هي انتقال من مرحلة الثقافة الوطنية إلى ثقافة عليا جديدة«عالمية» وهي في حقيقتها اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات الأخرى وهو اختراق تقني يستخدم وسائل النقل والاتصال لهدر سيادة الثقافات الأخرى للشعوب وفرض الثقافة الغربية».[2]

فما أريد من هذا القول هو اعتبار العولمة ظاهرة عالمية انتقلت فيها الثقافات الوطنية إلى ثقافات جديدة فهي ثقافة مهيمنة على كل الثقافات الأخرى مستخدمة في ذلك كل شبكات التقنية للإعلام والاتصال.

ويقول الدكتور عبد الفتاح أحمد الغاوي: «ليست العولمة انتقالا من ظاهرة الثقافة الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية، بل إنها فعل اغتصاب ثقافي عدواني رمزي على سائر الثقافات خاصة ثقافتنا العربية والإسلامية».[3]

لهذا فالعولمة الثقافية هي عبارة عن غزو وطمس للثقافة العربية الإسلامية.

ودعا دافيد وشكويف إلى أن استغلال الثورة المعلوماتية الكونية للترويج للثقافة والقيم الأمريكية على حساب الثقافات الأخرى لأنه في نظره الأمريكان أكثر الأمم عدلا وتسامحا وهما النموذج الأفضل للمستقبل والأقدر على قيادة العالم. [4]

فهذا المفكر يرى بأن الثقافة الأمريكية والثورة المعلوماتية الصادرة عنها هي من أفضل النماذج لقيادة العالم.

1- عامر رشيد، موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية، سوريا، 2000م، دار المعارف للنشر والطباعة، ط1،ص101.

2- رعد سامي عبد الرزاق التميمي، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربية، ص 67 .

3-عاطف، العولمة في ميزات الفكر، الإسكندرية، مطبعة الانتصار2001، ص23

4- عاطف، العولمة في ميزان الفكر، ص25 .

الفصل الثاني

العولمة الثقافية والشعـــر

المبحث الأول: أثر العولمة على الشعر:

إذا كانت مواجهة الآخر خاضعة في زمن مضى لاعتبارات يمكن معها الاستفادة من حيز واسع للاختيار، فإن العالم اليوم بما حققه من تقدم تكنولوجي ومعلوماتي مذهل يجعلنا دوما في مواجهة الأخر أيا كان الموقع الذي تتخذه هذه المواجهة إذا كانت سريعة النتائج في المجال العلمي فإن تفاعلاتها في المجال الفني بصفة عامة بطيئة نسبيا، كون التحولات في هذا المجال تحتاج زمنا قد يطول ويقصر، وذلك بسبب خصوصية الفن وخضوعه في حركته إلى حركة المجتمع نفسه.

ويرى البعض أن تلاقي الثقافات واحتضان بعضها ببعض وراع بعضها مع بعض مظهر طبيعي في الثقافة الإنسانية وإن كانت وتيرة اليوم أسرع.[1]

لهذا نقول فعلى صعيد الأدب يمكن الإشارة إلى أثر العولمة على الشعر وإلى حركة التأثير والتأثر بين الثقافتين الشرقية والغربية وداخل هاتين الثقافتين أيضا كانت هناك على الدوام تيارات أدبية تنتقل من بلد إلى آخر على الرغم من خصوصية كل بلد.

فنجد طه حسين مثلا يؤكد أن لا مناص لنا من الإحاطة بمعارف الآخر {الغرب} وفي هذا الصدد يشير على سبيل التمثيل إلا أن فهم التاريخ المصري خاصة والإسلامي عامة لا يمكن له أن يتحقق إلا بفهم التاريخ اليوناني وعلى مؤرخ الأمم الإسلامية أن يتقن ذلك التاريخ ليعرف أوجه التأثير في الحياة العقلية والاجتماعية.[2]

يبدو لنا أن ما يميز طه حسين ومجموعة أخرى من المفكرين هو أنهم استطاعوا أن يقوموا برحلة إلى جوهر التراث الأدبي وأن يعودوا من تلك الرحلة ممتلئين بالحكمة ومحافظين على ذواتهم واتصالهم بواقعهم العربي المعاصر.

وهذه الضرورة عن الغرب يقدمها صلاح عبد الصبور صراحة حيث يقول: «فنحن ننمو ذوقيا وعقليا في هذا الزمن الحديث وقد وقر في أذهاننا إدراك ما عليه هؤلاء القوم (الأوروبيون) من علم ومن ذوق بحيث لا يصل أدبنا الحديث وتستقيم مفاهيمه إلا إذا واجهنا تراثنا مواجهة شجاعة فألقيناه من فوق ظهورنا ثم تأملناه لنأخذ منه ما يصلح لنا في مستقبل أيامنا».[3]

فحسب هذا القول يتضح لنا أن تأثر شعرنا المعاصر بالآداب الغربية علامة بارزة في مسيرة شعرنا العربي، ولا أحد ينكر دور الأوربيين في التطور الكبير الذي حققه الشعر العربي المعاصر،لكن هذا لا يعني الخضوع لكل ما أتى به الغرب بل يجب مواجهته والعمل على ما يتناسب مع تراثنا العربي.

1- علي نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، 2001م، ص42.

2- الجوهري محمد،العولمة والثقافة الإسلامية، دار الأمين، القاهرة، 2002م، ط1، ص39.

3- العداد هيثم بن جواد،العولمة اللغوية، مارس 2002م،ط1،بيروت، دار النفائس، ص61.

كما نرى أن الانفتاح على الآخر صار في عصرنا أمرا إجباريا بسبب تسارع وتيرة التطور في الميادين المختلفة وتشابك العلاقات بين مختلف أقطار المعمورة وفي خضم ذلك كله يصبح تحديد موقعنا بين الذات والآخر في حاجة إلي كثير من الوعي بهذه الذات وذلك الآخر لأن هذه الأخيرة (العولمة الثقافية) كانت و لا تزال محل جدال بين الأدباء والشعراء وكيفية تأثيرها عليهم، ويرى بعضهم أن ثقافة العولمة تعتبر ثقافة ما بعد المكتوب حيث ظهرت وأخذت توطد حضورها بشكل مهيمن على الثقافة المكتوبة وذلك بإضمار كل ما هو مكتوب من بينه الشعر أمام هجمة ثقافة الصورة التي استطاعت أن تحطم الحواجز اللغوية بين المجتمعات الإنسانية نتيجة لتطور الثقافة التي ساعدت على انتشار منظومة الاتصال الحديثة خارج البلدان التي أنتجتها وتشكلت في ضوئها إمبراطوريات إعلامية مهمتها تصوير ثقافة الصورة بالنظام السمعي والبصري.[1]

ونفهم من هذا القول أن العولمة الثقافية طغت على كل ما هو مكتوب وسمحت لثقافة الصورة أن تحل محل الثقافة المكتوبة.

وما زاد في انتشار هذه العولمة الثقافية هو تراجع معدلات القراءة حيث أصبح التلفزيون والانترنت منافسين جديدين للأدباء والشعراء ومما يزيد من فعاليتها أن التبادل الثقافي الحالي هو تبادل غير متكافئ بين ثقافات متقدمة تمتلك إمكانيات واسعة وثقافات تقليدية لا تزال أدواتها الموروثة التاريخية هي ذاتها.[2]

وبذلك يكون الحاصل غزوا واستتباعا ثقافيا، بل هيمنة احتوائية أكثر منها عملية تثاقف أو تبادل ثقافي، ونظرا إلى الأهمية التي تتبوؤها ثقافة الصورة والبث التلفزيوني الذي أضعف الشعر على الخصوص وتلقيه فإن المشروع الثقافي الغربي قد أصبح في عهدة الإمبراطورية السمعية البصرية بما تملكه من نفوذ وإمكانات وسلطة تمكنها من تقديم مادتها الإعلامية للمتلقي في قالب مشوق يجذب الانتباه عبر التكنولوجيا،الإشارة، والتشويق.[3]

ومن هذين الرأيين نقول أن ثقافة الصورة والبث التلفزيوني أضعف الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص لأن الثقافة الغربية التي تعمل على تقديم هذه الوسائل بأسلوبها المشوق أسهمت بدور فعال في جذب الانتباه والتخلي على كل ما هو مكتوب فهي بالتالي تسهم في وأد حاسة النقد للمتلقي الذي يجد نفسه في نهاية المطاف قابلا لتمرير وتقبل جميع القيم والمواقف السلوكية دون أي ممانعة نفسية وبذلك أصبح التلفزيون والانترنت مؤسسات ثقافية في عالم اليوم وتراجعت أمامه كل الثقافات التقليدية ومن بينها الشعر.

1- سلطان جمال، الإعلام الإسلامي وتحديات العولمة، ط1، الكويت، ص69.

2- نفسه، ص70.

3- السيد ياسين، العولمة والطريق الثالث، دار النشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص88.

ولهذا يرى بعض المفكرين أن الغرب يسلم صائغا مشروعه الثقافي إلى الإمبراطورية البصرية لتتحول بذلك المؤسسة الأولى بامتياز لتحقيق السيطرة الثقافية.

الصورة اليوم تبدو وكأنها المادة الثقافية المرشحة لأن تصبح الأكثر شعبية واستهلاكا والأقدر على الفتك بنظام المناعة الثقافية الطبيعية.[1]

العولمة الثقافية حسب هذا القول تقوم مقام الكلمة في الشعر وهذا مع فارق الفعالية التي تمثلها القدرة الخارقة التي تتمتع بها الصورة.

لهذا فالمشكلة الأعمق في تراجع الشعر هي قابلية الإعلام والاتصال الشديدة للاحتكار وهو ما يظهر بوضوح في الخريطة الإعلامية العالمية، فهناك من يحتكر ثمانين بالمائة من فيض المعلومات وهناك عشرة مجموعات إعلانية تتحكم في ثمانين بالمائة من إجمالي الاتفاق الإعلاني في الولايات المتحدة الأمريكية، بل إن الأمر أكثر تعقيدا من هذا لأنه يتعلق بشبكة الانترنت حيث يحتوي مئة موقع على ثمانين بالمائة من إجمالي الزوار.[2]

وبهذا تصبح ثقافة العولمة: «فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالثقافة فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة.»[3]

لهذا فالعولمة الثقافية إذا طغت على سائر الثقافات فهي تهدد أصالة ثقافة المجتمعات ككل.

1-حسن حنفي،الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية،الفكر السياسي،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،العددان 4 و5،1998،1999،ص243.

2- نفسه ص245.

3- محمد عبد العال النعيمي، العولمة ومستقبل الوطن العربي،السنة الأولي،تشرين الثاني،كانون الأول 1998م بغداد، ص73.

المبحث الثاني: أهم المواقف من ظاهرة العولمة:

ليست العولمة بالضرورة كلها سرا مطلقا، وهي تتطلب عقلية علمية وعقلانية تستوعب الواقع والوقائع الحياتية وتعمل على تجاوزها،بدل العقلية السوداوية والتآمرية.

والعولمة تثير المشاعر المتباينة التي تتراوح بين المرحب والرافض وتلك المواقف الوسطية والتوفيقية بينهما، فالعولمة طرحت من جديد نفس التساؤلات التي طرحت قبل أكثر من حوالي مائتي سنة والتي مازالت مستمرة والمتعلقة بكيفية التعامل مع الحادثة والحضارة الغربية،وبالرغم من اختلاف الظروف والمعطيات الحياتية والفكرية فإن هناك عموما ثلاثة مواقف من العولمة وهي:

أ -**موقف اتجاه الراغبين في الاستفادة من غرض العولمة الواضحة وبالتالي الدعوة للانغماس** ويعود ذلك إلى:

1 -الرغبة في التفوق والتميز وتقديم الجديد غير المسبوق.

2 -تحسين وتطوير المنتجات السلعية والخدمية والعمل على خفض الأسعار وزيادة الطلب من أفراد المجتمع.

3 -تطبيق ما يسمي «صناعة الفرص » أي عمل التحالفات الإستراتيجية وزيادة عمليات المشاركة والتعاون والاهتمام بالبحث والدراسة والتحليل.

4 -تحقيق الاستحواذ الإيجابي من خلال عمليات الدمج والمزج المنظم والتحول الى كيان له قدرة على التأثير.

5 -تحقيق «الاتصالية القصوى» القائمة على توفير وسائل الاتصال غير المحدود في نقل الصوت والصورة وينمي الإحساس بالوحدة العالمية.[1]

ومما نفهمه من هذا القول: أن اتجاه الراغبين في الاستفادة من فرض العولمة كان بهدف التمييز وتقديم الجديد وتطوير وتحسين المنتجات بشكلها العام وتحقيق الاتصال من أجل نقل الصوت والصورة وتنمية الإحساس بالوحدة مع العالم.

ب-موقف اتجاه الرافضين لها والراغبين في تجنب مخاطرها الواضحة وبالتالي الدعوة إلى الانكماش وذلك بسبب:

1 -الخوف من التأثير على القيم المحلية للمجتمع وفقدان المكانة الذاتية المتميزة.

2 -عدم الإلمام الكافي بمميزات العولمة.

3 -الخوف من كشف بعض المشكلات التي يعيش فيها المجتمع.

1- عبد الجليل كاظم الوالي،جدلية العولمة بين الاختيار والرفض،كانون الثاني2002،بيروت،ص61.

4 –عزل المجتمع عن تيارات العالم التي لا يحمد عقباها.

5 –عدم الرغبة في الأخذ بالحديث من العلوم والأجهزة والمؤسسات.[1]

ويتضح من هذا الموقف أن اتجاه الرافضين للعولمة الثقافية كانوا خائفين من التأثير على القيم الأصلية للمجتمع وفقدان الذات والانغماس في الآخر أي الغرب والخوف من الوقوع في بعض المشكلات التي كانت تعيشها المجتمعات الغربية.

جـــ– موقف واتجاه الوسط والمستقبل بين الانغماس والانكماش وذلك من أجل:

1 –دراسة الجوانب المرتبطة بالعولمة وبالتالي إجراء تعديلات.

2 –متابعة التغير والتعديل الحادث في العالم.

3 –الرغبة في تعميق وتوسيع مناهج التقدم والتنمية.

4 –العمل على تحقيق تعاون ما بين المتنافسين قائم على رعاية مصالح الآخرين وليس القضاء عليه مع الاحتفاظ بقدر الإمكان بخصوصية المجتمع.

5 –الرغبة في الحد من المشكلات المترتبة على العولمة لا يتفرق فيها المجتمع أو يغلق عينه عنها فلا يرى ما يحدث بالخارج و إنما يأخذ الحديث منها والذي يتوافق مع إمكانات المجتمع وظروفه وعاداته وتقاليده.[2]

6 –لذا فإن اتجاه الوسط أراد إجراء تعديلات على جوانب العولمة وذلك بمطالبتهم بالتغيير والتعديل والعمل على تحقيق التعاون بين الدول مع الاحتفاظ بخصوصية المجتمع.

وما نستنتجه من هذه المواقف أنه لاالإنغماس أرقى سياسيا ولا الانكماش أرقى أخلاقيا ولا يمكن أخلاقيا أو سياسيا اعتبار أي موقف من هذه المواقف أكثر صحة أو رقيا، من اختار الانكماش ليس بالخائن ولا المنحل، والانغماس أسلوب مشروع من أساليب التعايش مع الوقائع المعاصرة ومن اختار الانكماش ليس بالضرورة سلفيا أو ماضويا أو متخلفا.

الانكماش هو الأخر خيار حر من الخيارات العديدة للتعامل مع التطورات الحياتية ومن «انغمس» اختار أيضا الأسلوب الذي يعتقد انه الأسلوب المناسب للتعامل مع العولمة.

هذه المواقف ستظل قائمة ومن حق كل موقف أن يتبنى قناعته الخاصة وليس من حق صاحب أي موقف تخوين أو تكفير أو نفي الموقف الآخر.

وفي سياق خصوصية الثقافة العربية الإسلامية يجب الإشارة إلى أن أي موقف من المواقف الثلاثة السابقة لا يعني على الإطلاق أن صاحب هذه المواقف هو أقل أو أكثر عروبة

1– مصطفي عمر، إعلام العولمة وتأثيرها في المستهلك، جلة المستقبل أحمد العربي، العدد 256 حزيران 2000، بيروت، ص72.

2– الشاذلي العياري،الوطن العربي وظاهرة العولمة،المنتدى:عمان منتدى الفكر،اكتوبر1997،ص88.

أو إسلاما من صاحب المواقف الأخرى، فالعربي المسلم مهما كان موقفه فإنه سيظل عربيا ومسلما فالشكل قد يختلف غير أن المضمون العربي الإسلامي سيظل باقيا وستظل الثقافة العربية الإسلامية حية ومتفاعلة تفاعلا انغماسيا أو انكماشيا مع العولمة أو مع أي لحظة حضارية أخرى، لذلك فان الخلاف الحقيقي هو ليس مع العولمة أو مع الغرب أو الآخر أو الخارج، لهذا ينبغي علينا أن نعترف ونحترم اختلافنا واختلاف مواقفنا ونتعلم كيف نتعايش معه وعلينا أن نحوله من صراع إلى حوار، وينبغي ألا نعيش نحن من الداخل صراع الحضارات وعلينا أن نؤسس لرؤيتنا الكونية الخاصة والتي هي حصيلة التفاعل الحي والحر بين المواقف المختلفة.

المبحث الثالث: سبل المعاملة مع العولمةّ:

تشكل العولمة تحديا كبيرا للثقافة العربية والتراث العربي الإسلامي غير أن مواجهة هذا التحدي تبدأ بالذات عن طريق التركيز على مقومات الثقافة العربية والارتقاء بها والانفتاح الثقافي، وهذا لا يعني نقف ضد وسائل نشر الثقافة الجديدة كالإنترنت وثورة المعلومات وشبكة الاتصالات والثورة العلمية والتقنية، بل يجب أن نسعى للمشاركة في هذه المجالات لا متخلفين فنحصر أنفسنا في زاوية التخلف والتحجر.[1]

ويبدو لنا من هذا القول أنه يجب استخدام هذه الوسائل لنشر وتكريس الثقافة العربية والتراث العربي الإسلامي بما يتلاءم معها وبأسلوب جديد يجذب الشباب وينمي فيهم قدرة الاستيعاب.

1 -تثقيف الجيل المعاصر والأجيال المقبلة بأنه ليست هناك ثقافة واحدة بل ثقافات متعددة.[2] يتضح لنا أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة وهذا لا يعني عدم الإفادة من الثقافة الإنسانية العالمية غير أن الأساس الذي يعتمد عليه هو الثقافة العربية الإسلامية.

2 -يمكن للهوية الثقافية العربية أن تتلاءم مع العولمة مع الحفاظ على استقلالية الذات.[3]

وحسب رأينا أن الأساس في كل هذا هو بناء هوية ثقافية داخلية تهم كل الشرائح الاجتماعية وإذا واجهت ثقافة العولمة فإن ذلك لا يعني أن نمنع غيرنا من الخوض فيها فلكل مجتمع ظروفه الخاصة وربما تكون ثقافة العولمة ملائمة له ومنسجمة معه، لكننا نظن أن المجتمع العربي له تراث ثقافي عميق يمتد إلى آلاف السنين لهذا يجب أن يدافع هذا المجتمع عن حضارته ويترك للآخرين حرية الاختيار.

هناك من يرى في العولمة الثقافة أنها واقع مفروض وعلينا الانغلاق الكامل تحت دعوى الحفاظ على الثقافة الوطنية ومحاولة إقفال الأبواب والنوافذ والعيش في عزلة عالمية على غرار النمط الذي تعيشه البلدان الأخرى، وهو نمط لا نرتضيه وغير قابل للديمومة والاستمرار في حيث يرى آخرون أن نندفع نحو الانفتاح دون أن نعمل على تقوية رصيدنا الذاتي الاقتصادي والثقافي.[4]

فمن يرى على العولمة الثقافية هذه الافتراضية التي تفرضها علينا فهذا لا نرتضيه كنمط يفرض نفسه علينا حتى وإن كان قابلا للديمومة أو الاستمرار.

1- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، العدد 265، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت،2001، ص160.

2- نفسه، ص161.

3- جمال سلطان،الإعلام الإسلامي وتحديات العولمة،موقع البيان، بغداد2002، ص105.

4- الخمسي عبد اللطيف، الهوية الثقافية بين الخصوصية وخطاب العولمة،العدد 228،السنة العشرون، شباط 1998، بيروت، ص197.

3 –اعتماد أسس التحصن الذاتي، إذ جعلت العولمة كل شئ مفتوحا أمام الفرد يصل إليه بدون وجود أي موانع تذكر حتى مع وجود الردع والقهر والرقابة بل إن الردع القاهر قد يتحول في بعض الأحيان إلى كبت سلبي يتجه للانصهار والذوبان في الثقافة الغازية بعد ارتفاع المانع القاهر أو غيابه المؤقت، وإذا كان منهج الآباء قد قام على سياسة الكبت والمنع في مواجهة الانحراف فإن المنهج هذا اليوم قد أصبح بلا أثر.[1]

فهذا القول يبرز لنا أن المنهج الثقافي الأكثر فعالية في مواجهة تداعيات العولمة المفتوحة هو إيجاد أسس التحصن الذاتي المبني على التوعية الثقافية.

4– يشكل الفضاء الإعلامي والنسيج المعلوماتي أحد أهم أدوات العولمة في انتشارها وسيطرتها الاقتصادية والثقافية، حيث تحولت هذه الأدوات إلى حتميات لا تفارقنا أبدا ولا يمكن مقاومتها بصورة ارتجالية أو خطابية، أي إن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم.[2]

لهذا يجب علينا أن نستغل وسائل الإعلام وأدوات نشر المعلومات بطريقة ايجابية وسلمية تحافظ على قيمنا الإسلامية ونشر الأخلاقيات الرفيعة والسامية.

1 –يرتبط الإعلام بالبنية السياسية الدولية وبالبنية الاقتصادية وبالبنية الثقافية وعالم الإعلام في الوقت الحاضر هو عالم بلا دولة وبلا امة وبلا وطن لأن الحكومات فقدت السيطرة على فضائها الجوي وأصبح الفضاء اللامحدود هو المكان الذي تتحرك فيه العولمة الإعلامية أو هو وطن الإعلام.[3]

فنظام الإعلام إذا لا يشكل نظاما دوليا متوازنا لأن الدول فقدت السيطرة والتحكم في فضائها الإعلامي.

2 –لعل أبرز ما يدخل ضمن دائرة الممكن أمام تحديات العولمة هو إمكان إصلاحا ومحافظتنا على الأسرة، حيث تعتبر أصغر مكون جماعي للمجتمع مقابل المؤسسات والقرى والمدن والدول والحضارات،كما أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، تؤثر في مساره وتحدد هويته بشكل كبير.[4]

فحسب هذا القول البرامج المقترحة لمواجهة تحديات العولمة تضع في أولوياتها الاهتمام بالتوجه نحو الأسرة، وتكثيف الخطاب الإصلاحي نحوها لصيانتها والمحافظة عليها من خطر كل وافد.

1– نفسه، ص198.

2– محمد عبد العال النعيمي،العولمة ومستقبل الوطن العربي، ص 92.

3– محمد عبد العال النعيمي،العولمة ومستقبل الوطن العربي ، ص 94.

4– جلال أمين، العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلي جولة الارغواي، ص 100.

ومن كل هذه الأقوال نرى أنه لابد من التعامل مع العولمة بطريقة موضوعية وبنظرة مستقبلية ولابد أن نحرص على المواطنين الذين يجمعهم إحساس بالمسؤولية المشتركة اتجاه المجتمع والإنسان ويؤلف بينهم مشاعر إنسانية راقية وتربط بينهم علاقات اجتماعية سليمة.

المبحث الرابع: العولمة واستشراف التربية المستقبلية

إذا كانت ظاهرة العولمة تفرض نفسها على العالم في هذه الأيام في كل المجالات نتساءل: كيف نتعامل مع ظاهرة العولمة تربويا، بحيث نحافظ على أنفسنا من سلبياتها، فما الإجراءات الإستراتيجية التي نسلكها من اجل استيعاب ظاهرة العولمة في مجال التربية بصورة عامة والمناهج التربوية بصورة خاصة؟

1 -يجب قراءة العولمة قراءة واعية تستند إلى أعمال التفكير الناقد لهذه الظاهرة من منطلقاتها واستيعاب المبادئ التي تقوم عليها واستخلاص النتائج التي تترتب عليها.[1]

2 -التفاعل مع العولمة وفق مبادئها وآليات التعامل معها بهدف إدراكها من الداخل ومعطياتها الإيجابية والعمل على استثمارها وفي المقابل الابتعاد عن معطياتها السلبية.[2]

ولهذا حسب هذين الرأيين يجب فهم العولمة فهما واعيا واستيعاب مبادئها بطريقة تتماشى مع مبادئنا وتجنب سلبياتها قدر الإمكان.

3 -استيعاب الهوية الثقافية الذاتية عن طريق وعي مسيرتها التاريخية وإعطاء الولاء على تدعيمها وتطويرها والمحافظة عليها في البناء الاجتماعي لدى الأفراد والمؤسسات.[3]

لذا يجب المحافظة على الهوية الذاتية الوطنية لدى الأفراد والمؤسسات.

4 -إدخال التكنولوجيا الحديثة في النظام التربوي بصورة شمولية بحيث تصبح مركزا جوهريا في بنية هذا النظام وليس زينة له من الخارج.[4]

وما نستنتجه من هذا الرأي أنه يجب استعمال التكنولوجيا بصورة منهجية لتعليم الإنسان وتعلمه وتطوير أساليبه وهذا بهدف التوازن مع المستجدات الثقافية بصورة مستمرة.

5 -التركيز على الإعلاء من قيمة الإنسان والثقة بذكائه وعقله وتطوير أساليب تفكير الناقد ليتمكن من استيعاب العولمة وقواها المختلفة لتعلم الإنسان والمجتمع.[5]

ومما نستخلصه من هذا الرأي أنه يجب التعامل مع العولمة بطريقة إيجابية تمكننا من استيعاب مضمونها وما جاءت به.

تربية الأجيال على ثقافة العولمة لكي يتمكن الإنسان المواطن من التفاعل معها وفق منطق التخلق من أجل الهيمنة على هذه الظاهرة واستيعاب منطلقاتها.[6]

1- عادل مصطفي،العولمة من زاوية سيكولوجية،ص 200.

2- نفسه، ص 201.

3- كريم أبو حلاوة، الآثار الثقافية للعولمة، ص98.

4- رشاد أحمد عبد اللطيف،تنظيم المجتمع وقضايا العولم، ص 205.

5- نفسه، ص 206.

6- إسماعيل صبري عبد الله، نحو نظام اقتصادي جديد، ص 360.

ونفهم من هذا الرأي وجوب تربية النشيء على ثقافة العولمة للتخلص من ظاهرة التخلف والتجاوب مع معطيات الحياة الثقافية المعاصرة.

6 -يجب أن تقدم المناهج التعليمة إلي المتعلمين بصورة ملائمة تساعد على إنماء وتطوير تفكير النقاد ليتلاءم مع الدور الاجتماعي المتغير حتى يتمكن من التكيف مع الواقع الثقافي ويتوازن مع معطيات الحياة الثقافية المتجددة بصورة مستمرة.[1]

7 -وضع إستراتيجية تربوية لتشكيل بعض الاتجاهات والقيم المرتبطة بروح العصر والمعلوماتية والتكنولوجية والمعرفية والبحثية والأخلاقية من أجل مواجهة التحديات ومتطلبات الحياة الجديدة في البناء الاجتماعي الديمقراطي الذي يحرص على بناء شخصية الإنسان وتعزيز القيم الديمقراطية في الواقع الاجتماعي لتأمين الأمن الفكري والإنتاجي، والاستقرار والسلام في حياة الإنسان ومجتمعه.[2]

وحسب هذين الرأيين يجب انتقاء المناهج التعليمية الجديدة بما يتلاءم مع متطلبات روح العصر الثقافية والمعلوماتية وهذا من أجل بناء شخصية تعمل على تحصيل المعرفة في كل المجالات.

1- رعد سامي عبد الرزاق التميمي،العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ص 200.

2- نفسه ، ص 202.

على ضوء ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة يمكننا القول أنّ العولمة ليست نموذجا عالميا للحياة نشأ كمحصلة تفاعل طبيعي بين الثقافات لكنّها نظام جديد من العلاقات بين الثقافات نشأت في سياق صراع التكتلات الرأسمالية الكبرى على الهيمنة العالمية إنّها تعكس إذا هذه الهيمنة في بنيتها العميقة و تكرس الموقع المستمر للولايات المتحدة الأمريكية فيها لذلك فالعولمة تعني الأمركة لأنّ المجتمع الأمريكي كانت له الأرجحية في المساهمة في الإنتاج الثقافي المادي والمعنوي الذي يملأ بشكل مطرد الفضاء العالمي الجديد الذي أنشأته ثورة المعلومات التي كان لها الدور السلبي في التأثير على المجتمعات العربية و معتقداتها وآدابها وهذا ما يتجلّى خاصة في الشعر الحديث من خلال المواضيع التي يتطرق إليها والكلمات المستعملة .

لهذا يجب علينا أن نتمسك بخصوصياتنا وبالصراع الفعلي الواعي وغير الواعي للحفاظ عليها كما يجب أن نقتنع بضرورة نفينا لوجود ثقافة مستقلة كلّيا عن الثقافات الأخرى لكن هذا لا يمنعنا من محاولة الاستفادة من بعض ما جاءت به لأنّه ليس المقصود بمحاربة العولمة أننّا نحارب العلم والتطور والرقي بل القصد أن نأخذ ما يفيدنا لكن ليس على حساب هويّتنا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم بن ناصر ناصر : مقاومة واستثمار، طبعة الأولى ، الكويت.
2. احمد عبد الرحيم خلايلة: الجامعة العربية و الأمن القومي، وقائع الندوة العربية التي إقامتها بيت الحكمة تحت عنوان جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الإقليمية، الطبعة الأولى بغداد 2002 .
3. احمد مصطفى عمر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، مجلة المستقبل العربي، العدد 256 حزيران، بيروت 2000 .
4. إسماعيل صبري عبد الله:نحو نظام اقتصادي، جديد الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة 1997.
5. أنور عز الدين: العولمة جدلية المقاومة وبرامج المهام، مركز باحث بحث إستراتيجية الانترنت، الموقع العولمة.
6. بكار عبد الكريم: العولمة طبيعتها، وسائلها، تحدياتها، دار الإعلام للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ، الأردن 2000.
7. جلال أمين : العولمة و التنمية العربية، من حملة نابليون إلى جولة الارغواي 1798 – 1998 ،مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 1199 .
8. جمال سلطان: الإعلام الإسلامي وتحديات العولمة، موقع البيان، بغداد 2002.
9. الجوهري محمد : العولمة و الثقافة الإسلامية، دار الأمين، الطبعة الأولى ، القاهرة 2002 .
10. حسن حنفي: الثقافة العربية بين العولمة و الخصوصية ، الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، العددان 4 و 5 ، دمشق1998 – 1999 .
11. حسين توفيق إبراهيم: النظام الدولي الجديد، قضايا وتساؤلات الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1993.
12. الخمسي عبد اللطيف: الهوية الثقافية بين الخصوصية و خطاب العولمة العدد 228 ، السنة العشرون، شباط، بيروت 1998.
13. الداعوق رضا محمد: العولمة تداعياتها وأثارها وسبل مواجهاتها ، دار النهضة العربية بيروت1992.
14. رسلان خضور: مستقبل العولمة المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، الطبعة الأولى دمشق، 1998 .
15. رشاد أحمد عبد اللطيف: تنظيم المجتمع و قضايا التعولم، (مداخل مهمة ونظريات عامة) دار الأمين للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة 1998 .

16. سعد محمد عثمان: العولمة السياسية بين المفكرين الإسلامي والغربي من المنظور التاريخي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
17. سلطان جمال: الإعلام الإسلامي وتحديات العولمة، الطبعة الأولى، الكويت .
18. السيد ياسين : العولمة و الطريق الثالث، دار النشر والتوزيع، القاهرة 1999 .
19. الشاذلي العياري: الوطن العربي وظاهرة العولمة (الوهم و الحقيقة)، عمان ، منتدى الفكر أكتوبر 1997 .
20. الشافعي أبو رأس: مبدأ المساواة في النظام الإسلامي، دار النهضة للطباعة، القاهرة 1980.
21. صالح النملة : عولمة التأثير، جريدة الرياض الاقتصادي، 2002/02/02 ، الانترنت موقع العولمة.
22. عادل مصطفى: العولمة من زاوية سكولوجية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 2001 .
23. عاطف : العولمة في ميزان الفكر، طبعة الانتصار، الإسكندرية 2001 .
24. عامر رشيد : موسوعة الثقافة السياسية، الاجتماعي ة، الاقتصادية ، العسكرية ، دار المعارف للنشر و الطباعة، الطبعة الأولى، سوريا 2000.
25. عبد الإله بلقزيز: العولمة والهوية الثقافية، دار الإعلام للنشر والتوزيع، الكويت، 2000.
26. عبد الجليل كاظم الوالي : جدلية العولمة بين الاختيار و الرفض ،مجلة المستقبل العربي مهاذياب، العدد 275 ، السنة 24 كانون الثاني، بيروت 2002.
27. عبد العزيز الدوري: مجلة المستقبل العربي ، العدد 279 ، بيروت 2002.
28. عبد الناصر نزال العيادي : منظمة التجارة العالمية و اقتصاديات الدول النامية،دارا لهيفا ء الشرعية، الطبعة الأولى، دمشق 1999.
29. عبد سعيد عبد إسماعيل: العولمة والعالم الإسلامي، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى السعودية،2001.
30. العداد هيثم بن جواد: العولمة الغوية، دار النفائس، الطبعة الأولى، مارس بيروت 2002 .
31. علاء جبار احمد سعيد: الدولة القطرية بين العولمة والخيار القومي العربي، رسالة ماجيستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد 2001 .
32. علاء زهير الرواشدة : العولمة و المجتمع، دار الحامد للنشر والتوزيع، سوريا 2007 .
33. على نبيل: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت 2001 .
34. عواطف عبد الرحمان: ثقافة الأمريكية تجتاح العالم المعاصر بما فيه أوربا، سوريا الطبعة الأولى 2001–2002 .

35. كريم أبو حلاوة: الآثار الثقافية للعولمة حضوض الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة عالم الفكر، حسين عبد الحميد احمد رشوان، السنة 29 العدد03 (كنون الثاني يناير مارس 2011).

36. محمد بوبكري: الديمقراطية في زمن العولمة، دار الثقافة، بيروت، الدار البيضاء، 2001.

37. محمد عابد الجابري: العولمة و الهوية الثقافية، عشر اطروحات، الانترنت موقع المعلوم،www.geocities.com.

38. محمد عبد عال النعيمي: العولمة ومستقبل الوطن العربي، السنة الأولى، نشرين الثاني كانون الأول، بغداد 1998 .

39. محمد فتح الله : العولمة وأثرها على العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدوحة (دولة قطر) ، 2002/01/11 – 2003/01/12 .

40. مصطفى رجب : مخاطر حرية التجارة العالمية على المجتمعات العربية، البيان 2000/10/13 ، الانترنت، موقع العولمة.

41. مصطفى عمر: إعلام العولمة وتأثيرها في المستهلك، مجلة المستقبل لأحمد العربي، العدد 256 ، حزيران، بيروت 2000.

42. نبيل علي : الثقافة العربية و عصر لمعلومات، عالم المعرفة، العدد 265 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأدب، الكويت 2001 .

الفهـــــــرس:

ــ مقدمة..... أ

ــ تمهيد..... 2

الفصل الأول: العولمة الثقافية والحياة المعاصرة.

المبحث الأول: مفهوم العولمة لغة واصطلاحا..... 5

لغة 5

اصطلاحا..... 6

المبحث الثاني: مفهوم العولمة الثقافية..... 11

المبحث الثالث: نشأة العولمة..... 13

المبحث الرابع: أهداف العولمة الثقافية..... 17

الفصل الثاني: العولمة الثقافية والشعر.

المبحث الأول: أثر العولمة على الشعر..... 21

المبحث الثاني: أهم المواقف من ظاهرة العولمة..... 25

المبحث الثالث: سبل المعاملة مع العولمة..... 28

المبحث الرابع: العولمة واستشراف التربية المستقبلية..... 31

خاتمة..... 33

قائمة المصادر والمراجع..... 34

فهرس الموضوعات